

زَهْرَاءُ تَحْتَرِّمُ الْآخَرِينَ





نَجَحَتْ زَهْرَاءُ بِتَفَوُّقٍ فِي هَذَا الْعَامِ
فَقَرَّرَتْ أَنْ تُقِيمَ حَفْلًا ،
وَدَعَتْ رَفِيقَاتِهَا اللُّوَايَ
كُنَّ فِي صَفِّهَا وَدَعَتْ أُمَّهَا وَجَارَاتِهَا
وَصَدِيقَاتِهَا وَبَنَاتِهِنَّ .



وَفِي يَوْمِ الْحَفْلَةِ كَانَ الْبَيْتُ يَعْجُ بِالْحَرَكََةِ وَالنَّشَاطِ ،
كَانَتِ الْأُمُّ تُحَضِّرُ الْحَلَوِيَّاتِ وَالْفَوَاكِهَ وَالشَّرَابَ
أَمَّا زَهْرَاءُ وَأَخَوَاتُهَا فَكُنَّ يُرْتَبِنَ الْبَيْتَ .

حَتَّى أَخَوَاتُهَا الصَّغَارُ شَارَكُوا فِي الْإِعْدَادِ
بِحِفْظِ بَيْتِهِمْ ، فَكَانُوا يَحْمِلُونَ الْكَرَاسِي وَ الطَّائِلَةَ ،
و يَحْمِلُونَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ .



و قَالَتِ الْأُمُّ لَزَهْرَاءَ : هَلْ دَعَوْتَ كُلَّ رَفِيقَاتِكَ ؟
تَذَكَّرِي جَيِّدًا ، قَالَتْ زَهْرَاءُ : دَعَوْتُ الْجَمِيعَ إِلَّا دَلَالَ
قَالَتِ الْأُمُّ : وَ لِمَاذَا ؟ !



بَعْدَ الْعَصْرِ حَضَرَتِ الْمَدْعَوَاتُ ، كَانَتِ الْأُمُّ وَ بَنَاتُهَا
يُرْحَبْنَ بِهِنَّ بِحَرَارَةٍ ثُمَّ قَدَّمْنَ لَهُنَّ الشَّرَابَ وَالْحُلُوبَى



قَالَتْ زَهْرَاءُ : إِنَّهَا فَقِيرَةٌ جَدًّا وَ أَبُوهَا يَعْمَلُ فِي
كَنْسِ الْقِمَامَةِ ، قَالَتِ الْأُمُّ : أَنْتِ مُخْطِئَةٌ يَا ابْنَتِي
هَيَّا تَحْدِثِي مَعَهَا بِالْهَائِفِ وَ اظْلُبِي مِنْهَا الْخُصُورَ .

وَتَحَدَّثَتِ الْأُمُّ عَنْ سُرُورِهَا بِنَجَاحِ ابْنَتِهَا وَ شَكَرَتْ
الْجَمِيعَ عَلَى حُضُورِهِنَّ وَ تَمَنَّتْ لَهُنَّ التَّوْفِيقَ .



ثُمَّ أَحْضَرَتْ زَهْرَاءُ الْفَاكِهَةَ وَ قَدَّمَتْهَا
وَهِيَ تُعَبِّرُ عَنْ فَرَحِهَا لِمَجِيئِهِنَّ .



ثُمَّ غَنَّتِ الْفَتَيَاتُ الْأَغَانِي الْجَمِيلَةَ الْمُنَاسِبَةَ
لِهَذِهِ الْفَرَاخَةِ وَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ حَلَاوَةِ النَّجَاحِ
وَ عَنْ ضَرُورَةِ الصَّبْرِ وَ الْمُثَابَرَةِ .

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَتْ الْحَفْلَةُ ،
أَخَذَتْ زَهْرَاءُ تَتَفَحَّصُ الْمَهْدَايَا ،
وَلَفَّتْ نَظْرَهَا هَدِيَّةً مُخْتَلِفَةً عَنْ غَيْرِهَا .



إِنَّهَا وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ .. إِنَّهَا جَمِيلَةٌ جَدًّا
هَتَفَتْ سَعَادُ : أَيْ مَا أَجْمَلُهَا ، يَا لَهَا مِنْ وَرْدَةٍ !



مَنْ هِيَ صَاحِبَةُ الذَّوْقِ الرَّفِيعِ الَّتِي أَحْضَرَتْهَا ؟
فَاجَابَتْ الْأُمُّ : إِنَّهَا مِنْ صَدِيقَتِكَ دَلَالُ
قَالَتْ زَهْرَاءُ بِتَعْجُبٍ : مِنْ دَلَالٍ ؟ !



الأم : وَمَا الْعَيْبُ فِي كَوْنِ وَالِدَيْهَا يَعْمَلُ عَامِلَ نِظَافَةٍ
 إِنَّ الْمَهْمَ أَنْ يَعْمَلَ الْإِنْسَانُ عَمَلًا شَرِيفًا - وَأَنْ يَكْسِبَ
 مِنْ عَرَقِ جَبِينِهِ



الأم : لِمَذَا أَنْتِ مُسْتَعْرَبَةٌ ؟
 إِنَّ دَلَالَ مِثْلَ كُلِّ رَفِيقَاتِكَ إِنَّهَا مُهَذَّبَةٌ وَرَقِيقَةٌ
 مَا ذُنُوبُهَا - إِنْ كَانَ وَالِدُهَا فَقِيرًا ؟



إِنَّهُمْ يَتَعَبُونَ مِنْ أَجْلِنا ، أَفِيحِقْ لَنَا أَنْ نُقَابِلَهُمْ
بِالاشْتِرَازِ وَ التَّكْبِيرِ ؟

زَهْرَاءُ : لَا يَا أُمِّي وَسَاعَتِدِرْ لِدَلَالِ
لَأَنِّي لَمْ أَكُنِ أَلْعَبُ مَعَهَا ،
وَسَأَتَّخِذُهَا صَدِيقَةً لِي .



تَصَوَّرِي يَا ابْنَتِي أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ
فَمَنْ سَيَجْمَعُ الْقِمَامَةَ وَ يُنَظِّفُ الشُّوَارِعَ وَ الْحَدَائِقَ ؟
إِنْ دَوَّرَ هَؤُلَاءِ عَظِيمٌ فِي الْمَجْتَمَعِ .